تحقيقا لهذا العدد وانهم لا ينقصون عن مائة الف
رجلا واحدا ونظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اي
لا تنقص قسوتها عن الحجارة بل ان لم تزد على قسوة
الحجارة لم تكن دونها وهذا المعنى احسن والطف
وادق من قول من جعل او في هذا الموضع بمعنى بل ومن
قول من جعلها للشك بالنسبة الى الرائي ومن قول من جعلها
بمعنى الواو فتامله وادنى افعل تفضيل والمفضل
عليه محذوف اي او ادنى من قاب قوسين اي اقرب
والمعنى فيما تقدرون انتم والله اعلم تعالى عالم بالاشيا
على ما هي عليه لا تردد عنده ولكنه خاطبنا على ما جرت
به عادة المخاطبة فيما بيننا اذا قدرنا الشي نقول
هذا قدر رمحين او انقص **فان قلت** اذا كان القرب
المذكور بين جبريل وبين النبي صلى الله عليه وسلم كما
ذهب اليه الجمهور فاي فايدة في ذلك وقد علمنا
ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض
المرات قد اسند ركبتيه الى ركبتيه وهو
اقرب من قدر قوسين او قوس واحد وان اريد قرب
المكانة منه فمذهب اهل السنة ان النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من جبريل فكيف يذكر في سياق
تشريفه ذكر مكانته منه **قلت** قالوا ان جبريل مع

عظمة

عظمة اجزايه وكثرتها حتى سد الافق بجناحيه دنى
من النبي صلى الله عليه وسلم في غير تلك الصورة حتى
قرب منه بعد ما راه على الصورة الاولى وفي ذلك
بيان قدرة الله تعالى ومعنى الاية ذلك والله اعلم
بمراده اما اذا كان القرب فيما بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين الله كما ذكر في حمل الاية على الكناية
ففيه فايدة عظمة وبيان لشرفه صلى الله عليه وسلم
واختصاصه **وقد سئل ابو العباس** بن عطا عن
هذه الاية فقال كيف اصف لكم مقاما انقطع عنه
جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يكن الا محمد وربه
عز وجل **قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى**
الضمير في اوحى الاول لجبريل على ما تقدم
وفي عبده لله والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه مضمر اضمار قبل الذكر لانه لم يتقدم قبل ذكر الله
لكنه معلوم كما في قوله تعالى ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة فانه لم يجر ذكر الارض لكنه معلوم والضمير
في اوحى الثاني يجوز ان يكون لجبريل كما هو الموافق
للنسق اي اوحى جبريل لعبد الله محمد ما اوحى جبريل
ففيه تفخيم وتعظيم للموحى ويجوز ان يكون لله اي اوحى
جبريل لعبد الله محمد ما اوحى الله اليه ويجوز ان يكون
الضمير في اوحى الاول لله والمراد بعبده محمد صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)